مسلما ما تمر من بعدها اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا

فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم

على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم

غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله

وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة

القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء

قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من

الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف

يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال

اني لما اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما

قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا و

جرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان

والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا

علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم

فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد

ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد

اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق

والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته

الا عامل لنفسه قبل يوم بوسه الا وانكم في ايام امل من ورائه

اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضره

اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره

اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار

كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لم ينفعه الحق

يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى

الا وانكم قد امرتم بالظعن وديل لكم على الزاد وان اخوف ما اخاف

عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما

تحرزون به انفسكم غدا وما قول انه لو كان كلام يؤخذ بالاعناق الى

الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى به

قاطعا لعلايق الامال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن التحجيه

Copyright © King Saud University